بغترف اي خبير عسكري بامتلاكهم لها ، لاجبار اسرائيل على قبول ما رفضته ولا تزال ترفضه ».

لم تحدد الصحيفة ما هو هذا الشيء الذي ترفضه اسرائيل . وترى « لوموند » ان توقيت الحرب يشكل بحد ذاته عقبة امام « تنازلات » اسرائيلية :

« ان توقيت الهجوم في يوم الغفران يجرح حواسهم . وقرب الانتخابات غير مناسب للتنازلات. اما دعاة سياسة ضم الاراضي فلن يمتنعوا عن القول انه لو اعيدت الاراضي المحتلة ، لكانت المعارك الحالية تدور في جوار تل ابيب والقدس».

ما نستطيع أن نستخلصه من هذه التحاليل هو ان « لوموند » تنصح بشكل غير مباشر الدول العربية بالهدوء والتريث الى ان تغير اسرائيل عقليتها — لا شيء يشير الى ان « لوموند » ترى حلا آخر للنزاع .

في نهاية أول اسبوع من الحرب ، لم تتغير وجهة نظر « لوموند » .

تستبعد الجريدة تحقيق حل سياسي للنزاع ، وتتكهن بتدهور الاوضاع :

« غالبا يكسر الاسرائيليون عظام أعدائهم في سوريا ثم في مصر كما وعد بذلك اللواء أليعازار ... »

« اما ان الوضع سيستقر على الخطوط الحالية، ويطبق وقف اطلاق النار . لكن هذا الوضع لن يحل المشكلة ، لان تمركز المصريين على الضفة الشرقية، يوازيه احتلال أراض سورية جديدة من قبل اسرائيل . وهذا لن تقبل به دمشق أبدا ... » . (لوموند ١٤—١٥/١٠/٧٣) .

وللمرة الاولى ترى « لوموند » ان الاحتمال الثاني هو بمثابة « هزيمة اسرائيلية خطيرة » لان اسرائيل « لاول مرة يجب ان تعترف بتعادل القوى » .

وهناك تطور آخر في تحليل « لوموند » وهو « الدرس » الذي تستخلصه من الاحداث :

« حتى اذا أدت هذه الحرب الى هزيمة عربية جديدة ، ستعود الاشتباكات بعد خمس او ست سنوات ، وستكون أصعب وأشرس من قبل . وفي هذه الحالة لن تكون الاراضي المحتلة فقط مهددة . لكن أيضا وجود اسرائيل » (لوموند ١٤ — ١٥/١٠/٧٣) .

الثغرة الكبيرة في هذا التحليل هو ان « لوموند » تصور الوضع كأنه صراع عربي اسرائيلي في غياب الفلسطينيين .

«لوموند» تتجاهل تماما الفلسطينيين — لا وجود لفلسطين في رأي الجريدة . في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ كانت الجريدة تعلن: « ان الدولة الاسرائيلية موجودة . رفض هذا الواقع هو موقف مثالي وذاتي » .

الاعلام المؤيد لاسرائيل : لقد فوجئت « لوموند » ومعظم الصحافة الفرنسية ، بقوة الهجوم المصري والسوري ، وفعالية معداتهم ، وتتالية جنودهم . وأجبرت على الاعتراف بأن ١٩٧٣ لن تكون تكرارا لسنة ١٩٦٧ . وبخيبة أمل واضحة تعلن « لوموند » بعد اسبوع من ابتدائها ان « الحرب طويلة في الشرق الاوسط » .

لا تزال الجريدة تؤمن بأنه يستحيل هزم القوات الاسرائيلية .

وفي عدد ٨ اكتوبر يؤكد « شيماما » مراسل « لوموند » في القدس ان دايان رفض اخذ مبادرة الهجوم . ويضيف قائلا :

« أصبحت اسرائيل الان قادرة على ممارسة التراجع الاستراتيجي وضرب العدو في المكان الذي تختاره . من الاسهل هزم الجيش المصري في صحراء سيناء » (٩/١٠/٧٣) .

وفي نفس النهار كتب ج. س. جيبو : « ان الحرب عادة في اسرائيل والانتصار ايضا » . (٩/١٠/٧٣) .

وفي ١١ اكتوبر يكتب شيماما من تل ابيب : « اننا نقترب الان من اللحظة التي ستندفع فيها بقوة ، القدرة العسكرية الاسرائيلية » . (١٠/١٠/٧٣) .

لا شك ان اسرائيل قادرة على احتلال دمشق ، لكن هل الرغبة السياسية موجودة لديها ؟ هذا هو السؤال الذي تطرحه « لوموند » : « هل تريد اسرائيل الاستفادة من تفوقها الى هذا الحد ؟ » . (١٣/١٠/٧٣) .

ان معظم الاستشهادات السابقة نابعة عن